رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٧٣ - باب الصلاة على الميت - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله لا نزال نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول - 00:00:00

باب الكف عما يرى من الميت من مكروه قال عن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة. رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم - 00:00:20

فهذا فيه الستر على الميت. فاذا رأى المغسل او المكفن او الذي يدفن الميت علامة سوء بالميت سواء كانت بجسده او بحاله فعليه ان يستر الميت ولا يقول فلان حصل له كذا وكذا. فينتشر الخبر ان فلانا قد ختم له بخاتمة سيئة. فهذا لا ينبغي - 00:00:46

والنبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر مسلما ستر ستره الله في الدنيا والاخرة. والله حالة ستير يحب الستر جل وعلا ولكن اذا ذكر هذا على سبيل الاعتبار بدون ان يعرف الشخص بعينه. قال مرة اه - 00:01:12

سلت ميتا او دفنت ميتا وحصل كذا وكذا من باب العبرة. فهذا لا بأس به. لان العلة قد زالت لا يعلم من فلان وانما يكون في هذا شيء من العبرة - 00:01:37

وكم من القصص في هذا قصص في الحقيقة يعني حقا فيها اعتبار وزجر وتخويف في الحقيقة اني اذكر مغسل مشهور له بعظ المقاطع يذكر عن ما يراه من احوال الموتى فاذكر - 00:01:51

انه قال مرة اه يعني اه دفنا ميتا فنزل معه احد اولاده فاذا به يصرخ يصرخ صراخ يعني شديد وطبعا لعل الناس فهموا انه من حزنه يبكي على والده. المهم خرج من القبر فالمغسل كانه - 00:02:11

هسه بشأنه يعلم انه رأى شيئا لكن كتم. وكان يريد ان يكلمهم. المهم بعد ذلك انفرد به وقال بالله عليك اخبرني لماذا انت صرخت بشكل مفاجئ؟ حاول ان يتهرب او كذا ثم قال - 00:02:36

يعني كشفت عن شيء من جسد والدي او وجهه فرأيت وجهه تحول مثل العقال الاسود تماما. يعني مثل الفحم الاسود وكان والدي بشرته يعني عادية حنطية هكذا. فسبحان الله يعني هذا يحصل سبحان الله - 00:02:55

سأل عنه قال والدي ما كان يصلي كان مفرطا مضيعا للصلاة اصلا. فسبحان الله يعني هذا يحصل للميت وعذاب القبر حق. فنسأل الله تعالى ان يعافينا وان يعافي موتى المسلمين اجمعين. وهنا قال غفر الله له اربعين مرة - 00:03:19

هذا والله اعلم على سبيل التكثير يعني مغفرة عظيمة وهذا اسلوب معروف عند العرب ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم كذلك يقول هنا غفر الله له اربعين مرة - 00:03:39

قال باب الصلاة على الميت. وطبعا اذا رأى علامة خير على الميت فهذا بالعكس ينبغي نشر هذا الشيء لان هذا فيه اه ثناء على الميت وتكثير الدعاء له. اذا علم الناس ان فلان اشرق وجهه يعني كان - 00:03:55

قد رفع السبابة كم من الموتى تراهم يرفعون السبابة سبحان الله واذا اراد المغسل ان يعيد اصابعه على وضعها الطبيعي ترجع السبابة مرفوعة هكذا سبحان الله. هذه خاتمة خير هذا دليل على انه كان في سكرات الموت يتشهد ويقول لا اله الا الله - 00:04:15

فهذا يعني ينبغي نشره حتى يكثر الدعاء لهذا الميت آآ يرجى الخير له قال باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة

اتباع النساء الجنائز وقد سبق فضل التشيع قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى - 00:04:35

يصلى عليها فله قيراط. ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان. قيل وما القيراطان؟ قال مثل الجبلين عظيمين متفق عليه. هناك رواية عند مسلم اصغرهما مثل احد. اصغرهما مثل احد يعني هذا فيه فضل عظيم. فالذي يصلي على الجنازة هذا له قيراط. والقيراط اصغر آآ يعني - 00:05:03

اصغر اجر في هذا مثل جبل احد من الحسنات. ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان. يعني مع الاول يصبح المجموع قيراطين. قال وما القيراطان؟ قال مثل الجبلين العظيمين كما عرفنا يعني مثل جبل احد - 00:05:33

قال وآآ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من اتبع جنازة آآ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازة كمسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها. ويفرغ من دفنها. فانه يرجع من الاجر بقي - 00:05:53

كل قيراط مثل احد. ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط. رواه البخاري وتأمل هنا قال من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا فينبغي تجديد النية في اتباع الجنازة للاسف بعض الناس ممكن يذهب الى اتباع الجنازة من باب المجاهرة - 00:06:13

يقول استحي فلان دعاني آآ لحظور جنازة صاحبه او قريبه فانا استحي ان ارده فيذهب حياء او يقول هؤلاء من معارفنا او من اقاربنا فما يذهب الا لهذا المقصد فقط - 00:06:42

اه فينبغي على المسلم ان يجدد النية يعني وربما يكلف الانسان مثلا بان يقوم على الجنازة فما يكون هذا الامر صارفا له عن النية الصالحة. ينبغي ان يجدد النية دائما في هذا حتى يفوز بالاجر العظيم عند الله جل وعلا. من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا - 00:07:01

اه يكون في قلبي رحمة بهذا الميت. هذا اخونا مات يحتاج الى دعوة خالصة من القلوب. ان يغفر اسأل الله له ويرحمه. فهذا من حق المسلم على المسلم ومن محبة المسلم لاخيه المسلم. وهنا تظهر المحبة الصادقة - 00:07:26

يعني هنا هذا الميت الان مات يعني مهما احسنت اليه هو لن يرد عليك بالاحسان فانت عندما تذهب وتتكلف وتتعب مثلا في حضور جنازته والدعاء له يكون هذا من باب الاخلاص لله تعالى ان ما تريد شيئا الا وجه الله جل وعلا والاجر العظيم عند الله تعالى. فاذا ينبغي على المسلم ان - 00:07:45

يحافظ على هذا العمل العظيم يعني لا يحرم نفسه من هذا الخير. ابن عمر رضي الله عنهما عندما بلغه هذا الحديث كان ابن عمر كما عند مسلم كان يصلي على الجنازة وينصرف ما يتبع الجنازة الى القبر. فبلغه حديث ابي - 00:08:14

ابي هريرة انه من اتبعها حتى تدفن حصل قيراط اخر فبعث خبابا الى عائشة رضي الله عنها فسألها هل كلام ابي هريرة في هذا الحديث حق سمعتيه من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فصدقت عائشة ابا هريرة رضي الله عنه. فقال ابن عمر رضي الله عنه - 00:08:39

انهما لقد فرطنا في قراريط كثيرة وهذا حالنا اليوم لقد فرطنا في قراريط كثيرة يعني ممكن الواحد يستصعب الامر يقول المقبرة بعيدة وحتى اذهب واحضر الجنازة لي ساعة او اكثر لكن سبحان الله - 00:09:02

يعني هذا فيه خير عظيم. تخيل قيراط وقيراطان والقيراطان اصغرها مثل جبل احد. يعني شيء عظيم من الحسنات تخيل جبل احد هذا يعني تقريبا تسعة كيلو وارتفاعه شاهق. تخيل هذا يكون في ميزان حسناتك - 00:09:27

ضعف هذا الجبل والله يعني الانسان يخرج الى مسافة طويلة لاجل تحصيل شيء من الدنيا. متاع زائل من الدنيا. فكيف تكلف نفسك وهذا لا يأخذ منك شيء الوقت يمر سريعا. وترجع بهذين القيراطين الله اكبر شيء عظيم جدا - 00:09:47

لذلك نحن نغبط الذين بيوتهم قرب المقبرة. تجده كل يوم يذهب يحضر يصلي الجنازة ويحضر هذا خير عظيم جدا فعلى المسلم ان لا يحرم نفسه من هذا الخير. مع الاجر والثواب ايضا - 00:10:11

القلب اذا دخل المقبرة يتذكر الموت يتذكر الاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة الان الواحد منا يسأل نفسه من متى ما زار المقبرة - 00:10:30

يعني ممكن اخر جنازة هي الجنازة التي تتعلق باهلك فقط اما ان تذهب هكذا تريد الاجر تريد العبرة والتذكر؟ لا هذا فيه تقصير في الحقيقة. وحقا من اراد حياة قلبه عليه بزيارة المقابر. عندما تزور المقبرة وترى الميت يحمل - 00:10:46

وتقول غدا انا ساحمل كما يحمل هذا الميت. وان كانت الجنازة صالحة قالت قدموني قدموني. ثم ترى كيف يدفن في قبره؟ ثم ما يهال عليه التراب انقطع عمله تماما وانقطع عن الدنيا ذهب هذا الانسان. الان ختم على عمله - 00:11:08

ماذا ترك في الدنيا؟ ترك ذكرا جميلا. ترك علما نافعا. ترك ولدا صالحا يدعو له. هذا الذي سينفعه. ترك صدقة جارية فتعتبر تقول انا غدا ساكون في مكان هذا الميت. ماذا تركت من بعدي؟ ماذا فعلت؟ ما هو - 00:11:28

الى الدار الاخرة. فهذا يجعلك تحاسب نفسك وتخرج من مقبرة بهمة عالية. تخرج ما تريد الدنيا ابدا ما تلتفت اليها تريد الدار الاخرة. لذلك اه ثابت البناني رحمه الله كان يقول كنا نشهد الجنائز فلا يرى - 00:11:48

فينا الا يعني مقنع باكيا ما يرى من الناس الا من هو يعني اه لا ترى من الناس الا مقنعا باكيا يعني هكذا يستر وجهه ويبكي. الكل يبكي عندما يشهدون الجنازة. هذا كان حال السلف رحمهم الله عند شهود الجنازة. للاسف اليوم بعض الناس يذهب الى القبر - 00:12:08

الى المقبرة تكلم في شؤون الدنيا. يمازح اه اصدقائه ويكون ما رأى يعني بعض اصحابه من زمن طويل وتكون فسحة ومعرفة والتقاء لا هذا ما ينبغي. يكون هذا خارج المقبرة - 00:12:32

اه زيارة المقبرة تكون للعبرة للدعاء للميت ثم ايضا نعم. قال وعن ام عطية رضي الله عنها قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا. متفق عليه. ومعناه ولم يشدد في النهي كما يشدد في المحرمات - 00:12:49

فاتباع الجنائز هذا مستحب للرجال. واما بالنسبة للنساء فهو مكروه كما قالت ام عطية رضي الله عنها نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا لم يشدد في النهي علينا. يعني مكروه ان - 00:13:20

تتبع المرأة الجنازة لان المرأة ضعيفة ولا سيما اذا كانت حديثة عهد بهذه المصيبة بفقد ولدها او زوجها وابيها او اخيها فعندما تتبع الجنازة وترى ميتها يوضع في القبر قد لا تملك - 00:13:37

مشاعرها وترفع صوتها بالبكاء. نهيت المرأة عن اتباع الجنازة. وايضا هذا لا يليق ان يكون فيه اختلاط الرجال والنساء وهو موقف عبرة وعظة. فالمرأة لا تتبع الجنازة. لكن قالت ام عطية ولم - 00:13:57

اعزم علينا. يعني لم يشدد علينا في النهي. كما يشدد في المحرمات ولذلك ذهب بعض العلماء الى ان اتباع الجنازة بالنسبة للمرأة مكروه وليس بمحرم. لقول ام عطية وبعضهم ذهب الى انه محرم - 00:14:17

الاصل في النهي يقال هذا من رأيها. يعني هذا من فهمها والا فالاصل هو التحريم. وعلى كل حال يعني لا ينبغي للمرأة ان تشهد او ان تتبع الجنازة نعم يجوز لها ان تذهب وتصلي في المقبرة على الميت - 00:14:32

ثم ترجع او تبقى يعني وما يعني تتبع الجنازة الى القبر. ويجوز لها ان تزور الميت بعد ذلك يعني بعد ان يدفن ممكن ان تزور الميت يجوز ان تزور المرأة المقابر كما هو مذهب جماهير اهل العلم لكن لا تكثر - 00:14:52

من الزيارة. النبي صلى الله عليه وسلم جاء عنه في الحديث انه لعن زوارات القبور. يعني المكثرات من الزيارة. والا فاصل الزيارة ثابت عنها. السلف تحابيات وعائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما اقول اذا زرت المقابر فعلمها دعاء زيارة المقابر فهذا يعني ثابت - 00:15:12

لكن اه لا تكثر من الزيارة والله اعلم. قال باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة ثلاثة فاكثر قال عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مئة - 00:15:32

كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه. رواه مسلم وقالوا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته - 00:15:57

رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه. رواه مسلم فهذه كرامة عظيمة من الله تعالى. للموتى وفضل الله تعالى واسع في الحديث الاول مئة. وفي الحديث الثاني اربعون - 00:16:13

تأمل اذا صلى اربعون رجلا على الجنازة. لكن تأمل كيف؟ قال لا يشركون بالله شيئا. هذا يدل على عظم شأن التوحيد تحقيق التوحيد وكمال التوحيد انهم لا يشركون بالله لا شركا اكبر ولا شركا اصغر فهذا - 00:16:32

العبد حبيب لله وقريب منه يتقبل الله تعالى شفاعته. لا يرد دعاءه. فقال الا شفعهم الله فيه هذا يدل على عظم شأن التوحيد. وان دعوة اه الموحد المخلص لله تعالى مستجابة. فاذا اه - 00:16:52

اه فهذه بشرى لاهل الميت عندما يعني يصلي على الميت اربعون رجلا من المسلمين. وهذا الاصل في المسلمين فيشفعون له يدعون الله له فيشفعهم الله فيه. فاذا صلاة الجنازة في حقيقتها شفاعة - 00:17:12

للميت من اخوانه المسلمين لذلك ينبغي على المسلم اذا صلى على ان يعني يخلص في الدعاء من قلبه للميت. لان الميت هذا الذي يحتاجه منا ما يحتاج الى شيء منا لا يريد منا لا مال ولا دنيا خلاص هو انقطع عن الدنيا الان ما ينفعه الا - 00:17:31

الدعاء او ولد صالح يدعو له. فالدعاء هو الذي ينفعه. وذلك ينبغي ان تلهج بالدعاء للميت في الصلاة او ان تدعو له بالحاح وصدق واخلاص وكأنه واحد من اهلك انظر هذا اخوك في الله. انما المؤمنون اخوة. هكذا يستشعر المسلم - 00:17:55

وهذا الحديث يعني اذكر آآ واحد من اصحابنا يقول آآ هو يصلي في يعني المسجد المقبرة يقول دائما ذكر الناس بهذا الحديث من باب التبشير للميت يقول مر من المرات يقول ما ذكرت هذا الحديث - 00:18:19

فجاءني رجل قال انا كنت دايما اسمعك تقول حديث اليوم ما ذكرته وهذا الحديث لما اسمعه منك يكون يعني بردا وسلاما على قلبي يعني مجرد ان اسمع هذا الحديث اقول خلاص هذا الميت الله تعالى سيرحمه ويدخله الجنة. يعني ما شاء الله الذين يحضرون الجنازة في - 00:18:38

باكثر من اربعين فهذا فيه بشرى عظيمة اه اهل الميت قال وعن مرثد بن عبدالله اليزني قال كان مالك بن هبيرة رضي الله عنه اذا صلى على الجنازة فتقال الناس - 00:18:58

قسى عليها جزأهم عليها ثلاثة اجزاء. ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن. ايضا هذا من رحمة الله تعالى - 00:19:15

آآ جاء في بعض الروايات اه له شاهد هذا الحديث من حديث ابي امامة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة ومعه سبعة نفر. فجاء على ثلاثا صفا واثنين صفا واثنين صفا. فاذا قل العدد - 00:19:36

لا يجعلهم صفا واحدا. هذا من الامور المستحبة في صلاة الجنازة. وانما يكثر الصفوف كما في هذا الحديث انه جعل ثلاثة صفا ثم اثنين صفا ثم اثنين صفا فهذا عند قلة العدد. اما اذا كثر العدد سيكون صفوفا كثيرة. هذا واظح. والله اعلم - 00:19:59

وهذا يعني آآ يعني المقصود هنا يعني من صلى عليه ثلاثة صفوف المقصود يعني تكثير العدد والمصلين على الجنازة قال فقد اوجب يعني وجبت له الجنة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولموتانا وموتى المسلمين اجمعين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - 00:20:23

منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:51